

تدريب منظومة الحواس لأطفال الرياض على الانتباه في استقبال المثيرات البيئية

م.م. مروه كريم ناصر

جامعة بغداد/ كلية التربية

Marwa.K@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

هدف البحث الى التحقق من خلال :الكشف عن كيفية تدريب منظومة الحواس التي يتمتع بها طفل الروضة للانتباه للاستقبال المثيرات البيئية. لذلك اتبعت الباحثة المنهج التجريبي في تصميم منهجية البحث، كما تم تحديد مجتمع البحث الذي توزع على (٦) مديرات للتربية في الرصافة والكرخ، اذ تم تحديد رياض الاطفال التابعة للمديرية العامة للتربية الكرخ الاولى البالغ عددها (٣٤) روضة يتعلم فيها (٨٥٠) طفلا في مرحلة التمهيدي، كما اختيرت عينة بلغت (٣) رياض الاطفال تضمن (٧٥) طفلا ، تم تصميم اداة لقياس هدف البحث

تكونت من (١٥) فقرة تم تصميم (٣) خطط دراسية تتضمن محتوى تعليمياً يتعلق بالكيفية التي يتم من خلالها تدريب منظومة الحواس لاطفال الرياض، اذ عرضت اداة البحث والخطط التعليمية على مجموعة من المحكمين لإبداء ملاحظاتهم حول مكوناتها اما التي اظهرها البحث فأهمها:

اسهمت مكونات الخطط التعليمية التي تم تطبيقها على عينة البحث في توجيه مدركات الاطفال نحو المثيرات البيئية التي يمارسون نشاطاتهم فيها مما يجعلها عملية هدفه وموجهة توجيهها ذاتيا وجمعيا.

الكلمات المفتاحية (التدريب، منظومة الحواس، الانتباه، المثيرات البيئية)

Abstract

The research aimed to investigate: of the ability to train the sensory system of kindergarten children to pay attention to receiving environmental stimuli. Therefore, the researcher followed the experimental approach in designing the research methodology. The research community was also determined, distributed among (6) directorates of education in Rusafa and Karkh. The kindergartens affiliated with the General Directorate of Education in Karkh I,

numbering (34), were identified, with (850) children in the preparatory stage learning. A sample of (3) kindergartens, including (75) children, was selected. A tool was designed to measure the research objective, consisting of (15) items.

(٣)Curriculum plans were designed, including educational content related to how the sensory system of kindergarten children is trained. The research tool and educational plans were presented to a group of arbitrators to provide their comments on their components. The most important conclusions were:

The components of the educational plans applied to the research sample contributed to directing children's perceptions toward the environmental stimuli in which they practice their activities, making them practical. Its goal is self-directed and collectively directed.

Keywords: (training, sensory system, attention, environmental stimuli)

الفصل الاول:

مشكلة البحث

يعد التعلم متطلبا اساسيا من متطلبات الحياة كون أن اي نشاط من الانشطة التي يمارسها الانسان في الحياة يقوم على اساس التعلم، فعملية التعلم تمثل جوهر كل أنشطة الحياة الانسانية، اذ من خلالها يكتسب الانسان كافة خبراته التعليمية (المعرفية والمهارية) كما ينمو ويتقدم ويكون مهاراته وقيمه ويصوغ مبادئه.

أن عملية التعلم تمكن الانسان من التعامل مع طبيعية وتحدياتها وضبطها وسيطره عليها، وبه يبني سلوكه ومعارفه فيكون عنصرا فاعلا منتجا يسهم في بناء مجتمعا على مستوى العلوم والتكنولوجيا والادب والفنون، لذلك فقد احتل التعلم والتعليم مكانه متقدمة في سلم اولويات الدول التي تسعى الى التقدم.

لذلك تعد منظومة الحواس عاملا اساسيا في الاتصال مع البيئة الخارجية المحيطة بالانسان كونها تسهم في التعرف على مكونات البيئة، اذ تعمل هذه المنظومة على تزويد الانسان(الطفل) بمجموعة الخبرات المتمثلة ب(المعاشية، الانغماس، المعطيات الحقيقية، التمثيلية، الثانوية، الرمزية).

بناء على ماتقدم فانه يتطلب من الاسرة والمؤسسة التعليمية (المدرسة أو الروضة) تدريب منظومة الحواس للمتعلم على الاستخدام الامثلة واشراكها في كيفية الانتباه الى المثيرات التي تظهر في البيئة المحيطة بالانسان كونه يعد احد العوامل الاساسية المؤثرة في عملية التعلم، اذ أنه من الصعب أن يحدث التعلم دون الانتباه الذي يشكل شرطا اساسيا من شروط عملية التعلم والتعليم.

اذ أن تعلم الاطفال في المؤسسة التعليمية يتطلب منها تدريب منظومة الحواس كونها تسهم في استثارة اهتمام الطفل وجذب انتباهه للمثيرات الظاهرة امامه، فوجود هذه المنظومة واستخدامها في المواقف التعليمية يجعل الدماغ منشغلا ونشطا كما يجعل ذلك الموقف خبرة معايشة حقيقيه غير قابلة للنسيان. (عبد الرؤوف،

٢٠٢٠، ص ٦٥-٦٦)

انطلاقا مما تقدم تجد الباحثة أن مشكلة البحث الحالي تبلورت في ذهنها من خلال الخبرة التعليمية التي تمتلكها في التدريس وجدت أن طفل الروضة بحاجة الى كيفية تدريب منظومة حواسه على الاستخدام الامثل في الانتباه الى المثيرات التي تظهر في بيئته سواء اكانت داخل الاسرة أو الموقف التعليمي أو الاجتماعي لاجل فهمها والعمل على استخدامها ضمن متطلبات حياة الاجتماعية، لذلك اثار التساؤل الاتي:

س/ ما مدى امكانية تدريب منظومة الحواس لطفل الروضة من أجل الانتباه الى المثيرات البيئية الظاهرة امامه؟ وكيفية استقباله لها واستثمارها على الاستخدام الامثل؟
أهمية البحث: تبرز أهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية:

١- تشكل المؤسسة التعليمية (الروضة) عاملا اساسيا في بناء الخبرات التعليمية (المعرفية والمهارية)، لذلك فان أحد شروطها يتمثل بتدريب منظومة الحواس لدى الطفل للتعامل مع المثيرات البيئية واكتسابها من أجل تكوين تلك الخبرات. (توق وعدس، ٢٠٠٤، ص ٢٩)

٢- تتجلى الخبرات التعليمية ذات المعنى بكونها خبرات تتأتى ضمن سياق حقيقي وخبرات المعايشة أو الانغماس أو الرمزية، اذ تستند الى تعلم المفاهيم والرموز

وعلاقات التي تعمل على تنشيط دماغ الطفل مما يجعله يبحث عن روابط جديدة بشكل متواصل. (عبيدات وابو السميد، ٢٠٠٥، ص ١٩).

٣- أن ادماج طفل الروضة في الموقف التعليمي يجعله يشعر بأن الموضوع ذو صلة مباشرة فيه وأنه ليس مجرد مراقب للاحداث أو المشاهد لها، لذلك يتطلب من معلمة الرياض احداث خبرات معايشة أو خبرات انغماس تلزم الطفل باتخاذ موقف حول ما يجري في البيئة المحيطة به.

٤- أن تقديم خبرات معايشة لطفل الروضة تقضي على مظاهر عدم المساوات والتكافؤ بين الاطفال وتجعل جميعهم فاعلين ونشيطين ومهتمين بحيث يتم القضاء على الفرق بين الاطفال الجيدين والاطفال الضعفاء.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

الكشف عن كيفية تدريب منظومة الحواس التي يتمتع بها طفل الروضة للانتباه للاستقبال المثيرات البيئية.

للتحقق من صحة هذا الهدف وضعت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الاتين:

الفرضية الصفرية (١) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق استمارة الملاحظة قبلها.

الفرضية الصفرية (٢) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق استمارة الملاحظة بعديا.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

الحدود البشرية: اطفال الرياض.

الحدود المكانية: رياض الاطفال الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ/ ١.

الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ .

الحدود الموضوعية: التدريب - منظومة الحواس - الانتباه - المثيرات البيئية.

تحديد المصطلحات: ستقوم الباحثة بوضع تعاريف اجرائية للمصطلحات الاتية:

- ١- **التدريب:** هو الجهد المنظم والمخطط له لتزويد القوى البشرية العاملة في المنظومة بمعارف معينة وتحسين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتغيير سلوكياتهم واتجاهاتهم بشكل ايجابي بناءً، (محمد، ٢٠١٧، ص ١٨)
- ٢- أو تخصص فرعي من تخصصات حقل القوى البشرية في التنظيمات يهتم بتحديد وتطوير الكفايات الرئيسة لهذه القوى (بالمعارف والمهارات والاتجاهات) من خلال عملية التعلم المخطط لها مما يساعد الافراد على اداء وظائفهم الحالية والمستقبلية بفاعلية (الدره، ٢٠٠٤، ص ٣٢)

أما التعريف الاجرائي: هو الجهد المنظم والمخطط لتدريب منظومة حواس طفل الروضة على الاستخدام الامثل في التعامل مع المثيرات الظاهرة في البيئة المحيطة به.

٣- **منظومة الحواس:** هي مجموعة المعطيات الحسية التي تشكل منافذ الانسان للاتصال بالعالم الخارجي، اذ تتكون من (١٩) حاسة منها (٥) حواس خارجية تتمثل ب: (البصر- السمع- اللمس- الشم - الذوق) و (١٤) حاسة داخلية تتمثل ب

(الاتزان- الدهليزية- الحرارة- الالم- الخيال التذكيري- المغناطيسية - تحت الحمراء- فوق البنفسجية- الأيونية- الانفية- القرب- الكهربائية- الباروميترية- الجاذبية الارضية) (عبيدات وابو السميد، ٢٠٠٥، ص ٢٠)

٤- **منظومة الحواس:** هي مجموعة المعطيات الحسية التي تشكل منافذ الانسان للاتصال بالعالم الخارجي، اذ تتكون من (١٩) حاسة منها (٥) حواس خارجية تتمثل ب: (البصر- السمع- اللمس- الشم - الذوق) و (١٤) حاسة داخلية تتمثل ب (الهنداوي والزرغول، ٢٠٠٢، ص ١٠٠) أو هو عملية توجيه وتركيز الشعور على الاحساسات الناتجة بفعل المثيرات الخارجية الموجودة ضمن المجال البيئي الادراكي للفرد أو المثيرات الداخلي والتي تحدث داخل الفرد يتحدد الانتباه ب (٤) انواع هي (الانتباه الانتقائي- الاجباري- الاعتيادي- التوقعي)

أما **التعريف الاجرائي**: هو العملية التي تساعد طفل الروضة في الوعي والشعور بالمشيرات التي تظهر في البيئة المحيطة به وتوجه اهتماماته الحسية والمعرفية اليها، كونه أحد العناصر المهمة في عمليات الادراك والتفكير والتعلم.

٥- **المثيرات البيئية**: هي مجموعة من العوامل التي تؤثر في عملية

الانتباه منها ما يرتبط بخصائص المثيرات والمواقف وبعضها

الآخر يرتبط بخصائص الافراد (٤) كما ياتي:

أ- خصائص المثيرات الفيزيائية: كاللون والشكل والحجم والشدة والموقع بالنسبة للخلفية، فالمثيرات القوية تجذب الانتباه اكثر من المثيرات الضعيف.

ب- التباين أو التباين في شدة المثير.

ت- ج- الحالة الانفعالية والمزاجية التي يمر بها الفرد.

ث- د- الحاجات والدوافع الشخصية.

ج- ه- التوقع والجدة والحدثة في المثيرات.

ح- و- هناك فرق في الانتباه ترجع الى اختلافات بينية بين الافراد ترتبط بالجنس والميول والاهتمامات والثقافة ونوع المهنة ودرجة نكاه الفرد. (الهنداوي والزرغول،

٢٠٠٢، ص ١٠٢-١٠٣)

الفصل الثاني/ الاطار النظري

المبحث الاول : مستوى نشاط الدماغ واثره على مستوى الانتباه

يعد الانتباه على جانب كبير من الاهمية وأحد الموضوعات التي تناولها الفلاسفة كما في علم النفس المعرفي: أرسطو، أبقراط، يعد الانتباه مدخل للعمليات الاخرى ولا يحدث ادراك أو تفكير دون انتباه وأي عملية عقلية تحتاج الانتباه.

١- هي وسيلة اتصال في البيئة والتعرف عليها.

٢- هي مقدمة ضرورية لبقية العمليات الاخرى.

يوجد اتجاهان لتعريف أي مصطلح في أي تخصص:

• اتجاهات فلسفي: يعرف أي مصطلح عن طريق

ذكر مكوناته وخصائصه.

- **اتجاه وظيفي:** يعرف المصطلح عن طريق وظيفته أو هميته، ووجد أن يجمع بين التعريفين الاثني وهي ذكر الخصائص والاهمية وبعض التعريفات. (عبد الهادي، ٢٠٠٩، ص ٩٣)

فالانتباه يعد عملية يتم من خلالها حصر نشاط معين في سبيل تحقيق اهداف معينة، اذ يمكن وضع هدف واحد أي بمعنى نشاط واحد وهذا ما يطلق عليه بالانتباه المركز كما يمكن تبني نشاطين يقوم بهما المتعلم مما يؤدي ذلك الى ظهور صراع ومنافسة بين نشاطين، فيمكن الاشارة الى ان الانتباه موزع بينهما، فقد يتناول النشاط الحصول على معلومات من مصادر مختلفة وهدفها اتخاذ قرارات معينة: فنقول عندئذ أن الانتباه موزع بين نشاطات عديدة، وقد نركز انتباهنا على المثير ننتظره أو على لحظة وجود المثير : فنقول باننا في وضعية توقع أو ترقب. (سليم، ٢٠٠٩، ص ١٥١)

لذلك اقترح (بيريلان) استخدام مصطلح الانتباه الانتقائي لوصف القدرة المقصودة على اختيار مثير محدد تم تركيز انتباه الفرد عليه، كما يعرف الانتباه أيضا على انه: استجابة مركزة وموجهة نحو مثير معين يهم الفرد وهو الحالة التي يحدث اثناءها معظم التعلم ويجري تخزينة في الذاكرة الطويلة المدى والاحتفاظ به الى حين الحاجة اليه. (الزغول، ٢٠٠٢، ص ٢١-٢٢)

والانتباه هو أيضا: استخدام الطاقة العقلية في عملية معرفية وهو تركيز الوعي على مثير معين ابتعاد لملاحظته أو أدائه والتفكير فيه.

مما تقدم ترى الباحثة ان التعريفات السابقة ركزت على مجموعة خصائص للانتباه هي.

- الانتباه استجابة حسية وعقلية.
 - في الانتباه تركيز عقلي ومقاومة للتشتت.
 - فيه استخدام للوعي نحو مثير معين.
 - فيه استخدام للطاقة العقلية.
 - يرتبط بما يهم الفرد المنتبه.
- ان أهم هذه السمات أنه يرتبط بالادراك ويرتبط بالتعلم وأن مضمون ارتباط الانتباه بالادراك هو أننا ننتقي المثيرات ونستجيب لها بطرق مختلفة ولا نستجيب لكل المثيرات بالدرجة نفسها، وهذا ما يسمى الانتباه الانتقائي (التركيز على عمليات الادراك)، بمعنى أن

أدمغتنا تختار المثيرات الهامة وتترك المثيرات الأخرى حتى يحصل لها تغير ويجعلها هامة ومن ثم تجذب انتباهنا؟ وهذه الفكرة لا تلغي أن جهازنا العصبي يرصد كافة المثيرات المحيطة بنا ولا يغفل عنها، إنما يقوم بتصنيفها وترتيبها وفقا لأهمية تلك المثيرات. وتبقى المثيرات الأقل أهمية مخزنة في الجهاز العصبي حتى يتم أما تخزينها أو التخلص منها. وكذلك فإن الجهاز العصبي ومن خلال الانتباه الانتقائي فإنه يعي كافة المثيرات المحيطة به ويقوم باختيار المثير الهام للموضوع الذي يتم التفاعل معه في تلك اللحظة. (الزهيري، ٢٠١٧، ص ٧٣)

وتخضع عملية اختيار المثيرات الى مجموعة محددات هي: (الساعدي، ٢٠٢٠، ص ٤٣)

- ١- صفات المثير الذي يتم الانتباه اليه.
- ٢- طبيعة حاجتنا الداخلية وتوقعاتنا وخبراتنا السابقة.
- ٣- الدافعية والتوقعات لدى الفرد.
- ٤- العادات والاهتمامات الشخصية بالموضوع، حيث يتم اختبار المثيرات المرتبطة بالموضوع والمرتبطة بعادة أو باهتمام شخصي معين،
- ٥- الحالات المزاجية والانفعالية والعاطفية التي تلعب دورا هاما في اختبار أو اهمال مثير له.

الانتباه كعملية لمعالجة المعلومات محدد بأهداف الفرد:

يعد الانتباه اشاره الى اهداف الفرد في معالجته للمعلومات ، فاهداف الفرد تؤثر على انتقاء المعلومات كونها تكشف عن المثيرات المنتظرة وتسمح باعداد الاجابه باستخدام الاشارات التي تحدد لحظة وصولها وطبيعتها أي نوع الاستجابة اللازمة والملائمة، كما تسمح باختيار القناة الحسية التي تستقبل المعلومات الضرورية لانجاز المهمة واهمال المعلومات غير المفيدة لهذا الانجاز. (عبد الهادي، ٢٠١٠، ص ٥٨)

الانتباه وتنظيم الاهداف:

يلعب نظام اهداف الفرد وترتيبها الدور الاساس في حصر الانتباه وتركيزها وفي توجيه النشاط والعمل لكن ما يحدد اهداف الفرد هو تصوره وتمثيله الذهني للموقف النابع منه وتقييمه للنتائج هذا العمل .

الانتباه كمرشح انتقائي: (قطامي، ١٩٩٨، ص ٤٥)

يرتبط الانتباه ارتباطاً وثيقاً بالادراك الحسي ذلك (ان ننتبه) معناها أن ننتبه لشيء معين ذلك اننا ننتبه لضوضاء غير عادية أو ننتبه الى حديث في محيط مليء بالضوضاء أو ننتبه اثناء القيم بعمل معين واحدٍ وظائف الانتباه الاساسية مشابهة لوظيفة المرشح الانتقائي بحيث يتناول المثيرات التي تمتلئ بها البيئية .

العناصر الاساسية لنمو الدماغ: تطبيقات عملية:

البيئة الغنية: تتكون منظومة الحواس من (١٩) حاسة منها (٥) حواس خارجية و(١٤) حاسة داخلية ، اذ تعمل هذه الحواس دوراً مهماً في اكتساب الخبرات التعليمية كونها تزود الدماغ بمعطيات حسية قوية ومتنوعة شاملة، لذلك فإن التعليم التقليدي يكتسب بنسبة ٩٠% من المعطيات الحسية عن طريق الكتب والمحاضرات والتمثيلات الرمزية الكلمات والخطوط والعلاقات وهذه تعد ادنى المعطيات واقلها اثارة للدماغ. (عبيدات وابو السميد، ٢٠٠٥، ص٢١)

خبرات المعيشة: تتم هذه الخبرات عن طريق المشاركة في الاحداث والحقيقية كما حصلت وفي سياقه الحقيقي، فاذا أردنا أن نتعلم البيع والشراء فإن خبرات المعيشة تتم في السوق أو السوبر ماركت ، اذ يعيش الطلبة الخبرة الحقيقية في مكانها الحقيقي وهذه الخبرة تشغل جميع منظومة الحواس مما يؤلّد أفضل ظروف لنموالدماغ وهذه الخبرات تنقل الى الموقف التعليمي ليكون (سوبر ماركت) مليئاً بالمواد المختلفة والادوات والبائعين والمشتريين والمحاسبين والادارين.. وغيرهم. (القيسي، ٢٠٠٨، ص٣٦)

الانغماس: وهي خبرة معيشة أو حضور الحدث الحقيقي لكن في غير سياقه الطبيعي فاذا اردنا أن نغمس الطلبة في هذه الخبرة فأنا نحضر لهم الخبرة الحقيقي الى داخل الصف، فالبيع والشراء مثلاً يمكن أن يتم بفتح سوبر ماركت متكامل داخل الفصل، بحيث يعيش الطلبة الخبرة الحقيقية ويتبادلون عمليات البيع والشراء. (عبيدات وابو السميد، ٢٠٠٥، ص٢٢)

المعطيات الحقيقية : وهي خبرات حقيقية، تختلف عن خبرات المعيشة التي تتم في سياقها الحقيقي، وتختلف عن خبرات الانغماس التي لا تتم في سياقها كان نحضر بائعاً من السوبر ماركت ومعه بعض المواد وألة حاسبة، ليقوم الطلبة بدراسة أو معيشة هذه الخبرة وتحليلها، فهي عينات من الخبرات الحقيقية، اذ تعمل هذه الخبرة على تشغيل أو

تنشيط عشرة حواس ويسهل على المعلمين استخدام هذه الخبرة الجزئية لكنها أقل فاعلية من خبرات المعاشية وخبرات الانغماس. (ابو

شعيرة، ٢٠٠٦، ص ٧٨)

الخبرات التمثيلية: هذه الخبرات تمثل الخبرات الحقيقية. كنماذج لها كان نحضر نموذجا بلاستيكيًا لطائرة أو لخضار وفواكه، وهذه الخبرات تشغل أو تنشط أربع حواس فقط هي اللمس والخيال التذكيري والسمع والبصر. (شوقي، ٢٠٠٠،

ص ٨٣)

الخبرات الثانوية: وهي الخبرات اللفظية أو البصرية كالكتب والافلام والصور وترتبط هذه الخبرات بنوصيف الاشياء كأن نصف الفاكهة أو تصويرها كان تقدم صورة لها وتشغل هذه الخبرات ثلاثة حواس فقد هم السمع والبصر والخيال التذكيري وهي من أكثر الخبرات شيوعا في مدارسنا مع انها لاتعمل على تنشيط الدماغ ولا تساعد الدماغ على البحث عن نمط أو معنى. (الحيلة، ٢٠٠٨، ص ٦٢)

الخبرات الرمزية:- وهي الخبرات اللغوية، ويهتم بها ٢٠% من الطلبة وهي الخبرات المرتبطة بالكلمات والقواعد اللغوية والعبارات الرياضية ويحتاج الطلبة الى ذكاء لغوي عال للفادة منها.

مصادر اثراء بيئة الدماغ: تبدأ عمليات الاثراء منذ مرحلة ما قبل الولادة، حيث يمكن البدء بالقراءة واسماع الاطفال الموسيقى. (السعود، ٢٠١٠،

ص ٤٨)

أ- القراءة : يقرأ الاباء والامهات لاطفالهم. فاطفال مستعدون للقراءة من سن ٣-٤ سنوات ، وتكتمل استعدادات الاطفال للقراءة في سن ١٢ سنة لذلك تعتبر هذه الفترة شبابيك القراءة أو فرص الملائمة، حيث تكون الخلايا العصبية جاهزة.

ب- الحركة : عرفنا أن اطفال اليوم محرومون من الحركة لدواع امنية، فهم يجلسون أوقاتا طويلة، وحتى يمنعون من الزحف، لذا تزداد حاجتهم الى الحركة وهذه مهمة أساسية لرياض الاطفال والمدرسة الابتدائية التي يفترض أن تدمج الانشطة التعليمية بالحركة.

التفكير وحل المشكلات: تكتمل قدرة الاطفال على التفكير المجرد بعد اكتمال نمو الجسر الواصل بين الدماغين الايمن والايسر في سن ١١-١٣ وقد ثبت أن الدماغ يصرف جلوكوزا أكثر حين يواجه مشكلات اكثر تعقيدا كما انه يصرف أكثر حين يبدا تعلم مهارة أو معلومات ومفاهيم جديدة.

الفنون: وتشمل الموسيقى والتركيب، فالموسيقى مثيرة وحافزة وناقلة للافكار، حيث أظهرت دراسات تفوق الطلبة الذين يسمعون الموسيقى في القراءة.

اثراء البيئية الجانبية :- أن غرفة الصف يجب أن يكون غنية بمصادر متعددة واللوان ورسوم وكتب وأشكال لها صلة بما يتعلمه الاطفال وجميع هذه المصادر تحفز الدماغ. لذا فقد وضع (ادغار ديل) التعلم بالعمل المحسوس الهادف في قاعدة مخروط الخبرة cone of experience وقد قسمها الى ثلاثة اقسام هي: (موسى، ٢٠٠١،

ص١٣٧)

اولا: التعلم بالعمل المحسوس المباشر الهادف

اذ يكون ذلك العمل ممارسته باليد والتعامل مع الاشياء الحقيقية باشراف المعلم أو المدرب.

ثانيا: التعلم بالعمل المحسوس غير المباشر الهادف (نماذج، مقاطع عينات)

ثالثا: التعلم بالتمثيل وتقمص الشخصيات

رابعا: التعلم بالعمل المحسوس: ويشمل النقاط الاتية

١- احتفاظ المتعلم بالخبرة التي اكتسابها عن طريق الممارسة لمدة أطول.

٢- توفر الوقت للمتعلم والمدرس.

٣- اكتساب الخبرة وديمومتها يساعد في اكتساب خبرات جديدة اخرى.

٤- تؤكد شخصية المتعلم، وتزيد من اعتماده على نفسه.

٥- تعطي للمتعلم الفرصة ليتعرف الى تفاصيل وحقائق الشيء بنفسه.

خامسا: التعلم باللاحظة المحسوسة : يتم عن طريق اكتساب الخبرة بهذه الطريقة ويكون بمشاهدتها، كأن يرى المتعلم الشيء نفسه في موقعه، كموقع أثري، أو فلم سينمائي، أو صورة على جهاز، أو شيء معروض في معرض فني، ويقسم هذا الحقل الى الاقسام الاتية:

- ١- المشاهدة الواقعية. (قطامي، ١٩٩٨، ص ١٤٣)
- ٢- الرحلات.
- ٣- المعارض والمتاحف.
- ٤- المواد التعليمية السمعية والبصرية المتحركة.
 - أ- أفلام الصور المتحركة وتشمل:
 - ب- برامج التلفزيون.
 - ج- اشربة الفيديو مباشرة أو الدائرة التلفزيونية المغلقة.
 - ٥- المواد التعليمية السمعية والمواد التعليمية البصرية الثابتة.
 - أ- المرئيات: الصور انواعها، أدوات عرضها، طرائق استخدامها.
 - ب- السمعيات: البرامج الاذاعية، التسجيلات الصوتية، الاسطوانات مختبرات اللغة

المبحث الثاني : تدريب منظومة الحواس

تدريب منظومة الحواس على الاستخدام الامثل هي منافذ الانسان للاتصال بالعالم الخارجي وتوصيل المنبهات من هذا العالم الى الدماغ، وقد اكدت البحوث التربوية الحديثة على اهمية التخطيط بتدريب وتنمية جميع الحواس لتأهيلها للاشتراك الناجح غب عملتي التعليم والاتصال وان مجال التربية الفنية من اهم المجالات لتدريب الطلبة على استخدام حواسهم استخداما واسعا عن طريق الممارسة.

وقد ازداد الاهتمام لدى الباحثين لمعرفة دور كل حاسة ونسبة تدخلها في اكتساب الخبرة- نظرية وعملية experiehce وتذكر الفرد للمادة التي تعلمها، وقد لوحظ أن خير تعلم هو ما اشتركت أو ساهمت به فعلا اكثر من حاسة واحدة. (موسى، ٢٠٠١،

ص ١٠)

وفي دروس وموضوعات التربية الفنية بشكل عام، نبحث في كيف نعلم، وليس ماذا نعلم، وان اهم ما يحتاجه فن الرسم (مثلا) هو الحياة، وتتم مظاهر الطبيعة وصورها البصرية امام العين ثم العقل ثم اليد فاذا احتضن العقل المظاهر هذه واستوعبها واستمتع بما فيها ممن جمال نقل خبرته هذه ووضعها بالخطوط والالوان على السطوح (الورق والقماش

وغيرهما). ويمر المتعلم باكتساب الخبرة وتكون الخبرة المكتسبة بهذه الطريقة أعمق أثرا وأكثر تفصيلا وتشويقا مما لو اخذت عن طريق التلقين.

ارتباط الفن بالتربية:

أن صلة الفن بالتربية وطيدة، فحينما يمارس الناس الفن ويفهمونه، ويتذوقونه، يصبح في ذاته تربية، كما أن التربية حينما تحقق أهدافها الصحيحة، وتؤدي على أكمل وجه. يصبح لها ما للفن من صفات، أو بعبارة أخرى تصبح فنا. على أننا لا بد أن نجلو معنى كل من الفن والتربية لكي نكشف ما بينهما من ترابط فنا، على أننا لا بد أن نجلو معنى كل من الفن والتربية لكي نكشف ما بينهما من ترابط، وأسس متحدة، وبذلك نفهم وظيفتنا كمرربين أن كنا فنانيين، ونذكر دورنا كفنانين أن كنا مرربين. (شوقي، ٢٠٠٩، ص ٣٨)

طبيعة الطفل:

يولد الطفل لا حول له ولا قوة، ليس له لغة ولا معتقد لا يعرف الشيء من الحسن، ولا الضار من النافع، ولا السلوك الاجتماعي من غير الاجتماعي. التربية بكل وسائلها المقصودة وغير المقصودة، في البيت في المدرسة، وفي المجتمع. أن التربية بكل وسائلها المقصودة وغير المقصودة، وفي المدرسة، وفي المجتمع، وهي التي تشكل الطفل، هو مرب مهما اختلف وسائله في ذلك. فالأب والمدرس، ورجل الدين، والسياسي، والمحامي، والاديب والصانع والتاجر والفنان، كل منهم مرب على قدر مساهم به في تشكيل عادات الناس، وصوغها في صورة اجتماعية.

التربية الفنية وتنمية التذوق الفني:-

أن أهم أهداف التربية الفنية في المجتمع تنمية الحس الجمالي لدى الفرد، الوجداني تذوق الجمال والاحساس بالنظام والتناسق داخل الطبيعة، والأشياء الحياتية المقامة على فنون التصميم الحديث.

أن تنمية قدرة الفرد على حسن الاختيار والتمييز هو شيء مهم في البناء الوجداني لشخصيته على ضوء أهم الأسس والمعايير الفنية التي تتناسب قدراته العقلية والمرحلة الدراسية، فالتربية الفنية تثبت في الفرد التعاون الجماعي والمشاركة، الاحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع، وبذلك تعمل على تفتح أذهانهم على كيفية اضعاء الطابع الجمالي على بيئتهم المحيطة وتنمي فيهم الاحساس بالمحافظة على جمال الطبيعة وبيئتهم المحيطة،

والاعتزاز بتراثهم والثرث الاسلامي، كما أنها تسهم في استثمار أوقات الفراغ في لاعمال المفيدة وتقدير قيمته العمل اليدوي وتنمية المهارات والاستخدام الامثل للخامات والعدد والالات. (غراب، ١٩٩٣، ص ٧٠-٧١)

دور التربية الفنية في المجتمع:

من المسلم به أن الخبرة غير المباشرة تكون أشد أثرا في نفوس أفراد المجتمع من الخبرة المباشرة (ذلك من ناحية الفن وتذوقه في بيئة فنية) فالتلميذ الصغير غالبا مايتعلم مما حوله في المدرسة اكثر مما يتعلمه في حجرات المدرسة من ناحية التذوق الفني الجمالي. (ملحس، ٢٠٢٠، ص ١٨)

دور التربية الفنية في البيئة المدرسة الخارجية

يعتبر تعليم التربية الفنية المسؤول عن التذوق الجمالي لدى الطلاب داخل المدرسة وأيضا خارجها، وقد نادى رجال التربية الحديثة بضرورة تاون المدرسة مع البيئة الخارجية حتى لا يحدث الانفصال الفكري لدى الطالب نتيجة عدم تألف مع يتعلمه في الصباح مع ما يعيشه في المساء. ومن وظيفية المدرسة أيضا النهوض بالبيئة الخارجية، بحيث تكون مركز اشعاع علمي وفني وثقافي. وحاليا يقاس نشاط دور التعليم بما قدمت من نشاط للبيئة المحيطة وبذلك لابد من ربط مناهج التربية الفنية بالبيئة المحلية. (مصطفى، ١٩٩٥، ص ٣٦)

ضرورة التربية الفنية للمجتمع:-

- ١- التربية الفنية وسيلة لتنمية القدرات الابتكارية.
 - ٢- التربية الفنية وسيلة للتنفس عن المشاعر.
 - ٣- التربية الفنية وسيلة لتنمية المهارات العضلية.
 - ٤- تساعد التربية الفنية لشغل وقت الفراغ.
- الدراسات السابقة : بناء على الدراسة المسحية التي اجرتها الباحثة لكشف عن الدراسات والبحوث العلمية السابقة لم تجد الباحثة اي دراسة تناولت موضوعا يتعلق بمنظومة الحواس والمثيرات البيئة لذلك اکتفت بالاطار النظري لبناء اجراتها.

الفصل الثالث: منهجية البحث و اجراءاته

بما ان البحث الحالي يهدف الى : الكشف عن كيفية تدريب منظومة الحواس التي يتمتع بها طفل الروضة للانتباه للاستقبال المثيرات البيئية، لذلك فان هذا البحث يتجه نحو المنهج التجريبي كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة للتحقق من هدف البحث.

التصميم التجريبي

استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة ذات الاختبارين (القبلي - البعدي) ،اذ يعود السبب في اختيار هذا النوع من التصميم التجريبي لغرض السيطرة على مسارات التجربة بحيث يتمشى مع متطلبات العملية التي يمارسها رياض الاطفال في استقبال المثيرات البيئية ضمن تعلمهم في الفصل الدراسي كما موضح في الجدول (١)

جدول (١) يوضح التصميم التجريبي الذي اعتمده الباحثة في تصميم اجراءاتها

اطفال الرياض	تطبيق الاستمارة قبليا	المتغير المستقل	تطبيق الاستمارة بعديا	المتغير التابع
	X	تدريب منظومة الحواس		الانتباه للمثيرات البيئية

مجتمع البحث:

بما ان مجتمع البحث يتوزع على (٦) مديريات للتربية، فأن من يتولى اكساب الاطفال كيفية الانتباه الى المثيرات البيئية هم معلمات الرياض، لذلك تم تحديد رياض الاطفال التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الاولى- العام الدراسي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ والبالغ عددها (٣٤) روضة يتعلم فيها (٨٥٠) طفلا في مرحلة التمهيدي، اذ اعتمدت الباحثة هذه الاحصائية التي زودتها بها الجانب الاداري في هذه المؤسسة .كما موضح في الجدول (٢)

جدول (٢) يوضح مجتمع البحث

المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى

عدد الاطفال	عدد الرياض	المؤسسة التعليمية
٨٥٠ طفلا	٣٤ روضة	رياض الاطفال

عينة البحث:

تم اختيار (٣) رياض للاطفال التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الاولى بلغ مجموع الاطفال فيها (٧٥) طفلا وطفله يشكلون نسبه (٩%) من المجتمع الاصلي سيتم تطبيق اداة البحث عليها. كما موضح في الجدول (٣)

المديرية العامة لتربية الكرخ الاولى		
عدد الاطفال	عدد الرياض	المؤسسة التعليمية
٧٥ طفلا	٣ رياض للاطفال	رياض الاطفال

الدراسة المسحية:

اجرت الباحثة دراسة مسحية هدفت الى الكشف عن المصادر والادبيات التي تناولت في مضمونها موضوعات عن متغيرات البحث (منظومة الحواس - الانتباه - المثيرات)، فضلا عن الدراسات السابقة، كما تم اعداد استبانة مفتوحة وجهت الى عينة استطلاعية من معلمات الرياض بلغت (٥٤) معلمة رياض تتعلق بالكيفية التي يعملن بها في تدريب منظومة الحواس التابعة للاطفال والتساؤلات هي:

س/ كيف يتم تدريب منظومة الحواس الخاصة باطفال الرياض؟

س/ ماهي الوسائل التي يتم الاستعانة بها في تدريب منظومة الحواس؟

س/ ما مقترحتكم لتطوير منظومة الحواس للاطفال الرياض للانتباه حول المثيرات البيئية؟

أن نتائج هذه الدراسة قد افادت الباحثة في تكوين تصور ذهني حول الاجراءات التي يمكن اتباعها لتصميم اداة البحث من اجل الحصول على المعلومات والبيانات التي يمكن أن توصل اليها البحث الى النتائج المتوخاة.

اداة البحث:

تم تصميم استمارة ملاحظة كاداة للبحث تتعلق بالكيفية التي يتم من خلالها تدريب منظومة الحواس حول كيفية الانتباه للمثيرات البيئية التي يشاهدها الطفل اثناء تواجده في الروضة عند ممارسته للعب داخلها، اذ تكونت هذه الاداة من (١٥) فقرة ، وتم تحديد مقياس ثلاثي لتأشير الفقرة.(ينتبه الطفل للمثير بدرجة : كبيرة- الى حد ما- ضعيفه)

الخطط التعليمية:

تم اعداد (٣) خطط تعليمية تتضمن محتوى تعليمي يتعلق بالكيفية التي يتم من خلالها تدريب منظومة الحواس لاطفال الرياض حول الانتباه للمثيرات البيئية من خلال تهيئة الفرص والمواقف وتنظيم الخبرات التي تتيح الفرصة لطفل الروضة وتوظيف عملياته الذهنية المختلفة، اذ تضمنت الخطة الاولى الاليات التي تسهم في تدريب منظومة الحواس والخطة الثانية تضمنت ممارسة النشاطات الفنية التي تهيئ للاطفال اما الخطة الثالثة تتعلق بممارسة اللعب، تم تحديد (٣) اهداف تعليمية بواقع هدف تعليمي لكل خطة تعليمية وتحليلها الى اهداف سلوكية، اذ بلغت (٢٧) هدفا سلوكيا.

بعد أن انجزت الباحثة متطلبات بحثها من الخطط التدريسية والاختبار المعرفي تم عرضها على (١١) محكما من ذوي الاختصاصات في مجال (التربية الفنية - التربية الخاصة - علم النفس التربوي- طرائق التدريس) لابداء ملاحظاتهم حول مكوناتها وتصحيح المعلومات الواردة فيها، بعد ذلك تم جمع الاداة من السادة المحكمين ودراسة ملاحظاتهم وتصحيحها ثم اعادتهم اليهم مرة اخرى فابدوا موافقتهم على مكوناتها وبذلك اصبحت جاهزة للتطبيق.

تطبيق ادوات البحث:

بعد أن تم انجاز ادوات البحث من (الخطط التعليمية- استمارة الملاحظة) قامت الباحثة بزيارة (٣) رياض اطفال في تطبيقها على عينة البحث المكونه من (٧٥ طفل) بحيث تم تهيئة مستلزمات الخطط التعليمية من (الالوان - الورق الملون- كرات ملونة- الفرش- فلين- الوان الشمع- الوان الخشب- مكعبات متنوعات الاحجام- الطباشير الملون.. وغيرها)، اذ استعانت الباحثة بمعلمات الرياض في تطبيق ادوات بحثها، بحيث استغرقت التجربه لمدة شهر دراسي من ١٥ / ١١ - ٢٠٢٤ - لغاية ١٥ / ١٢ - ٢٠٢٤ وبمعدل درسين في الاسبوع.

الوسائل الاحصائية اعتمدت الباحثة على الحقيبة الاحصائية spss

١- معادلة كوبر للاتفاق بين المحكمين (الصدق)

٢- معادلة هولستي للاتفاق بين المحللين (الثبات)

٣- الاختبار التائي لاطهار النتائج.

الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها :-

بعد تطبيق الباحثة لادوات بحثها (الخطط التعليمية - استمارة ملاحظة) على عينة البحث حصلت على مجموعة من المعلومات والبيانات التي تم تاثيرها من خلال استمارة الملاحظة، اذ تم معالجته احصائيا باستخدام الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة على وفق الفرضية الصفرية الاتيه:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق استمارة الملاحظة عليها بعديا.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة بعد اظهار المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتحديد القيمة التائية المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية وبدرجة حرية (٧٤) ظهرت النتائج الموضحة في الجدول (٢)

جدول (٢) يوضح نتيجة الاختبار (التائي) لعينة واحدة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٧٥ طفل	١٣		٧,٥	١٨,٠٣٢	٢,٠٠٠	٧٤	دلالة احصائيا
		٢,٦٤٨					

بناء على نتائج الجدول (٢) يظهر أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٨,٠٣٢) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٤) وبذلك تفسر الباحثة هذه النتيجة بانها تعطي مؤشرا ايجابيا لفاعلية المتغير المستقل المتمثل بتدريب منظومة الحواس لاطفال الرياض، مما يعني ذلك استفادة مجتمع الدراسة من الاجراءت التي تم تطبيقها على عينة البحث.

الاستنتاجات :- من خلال النتيجة التي ظهرت في الجدول (٢) تستنتج الباحثة الاتي:

١- اسهمت مكونات الخطط التعليمية التي تم تطبيقها على عينة البحث في توجيه مدركات الاطفال نحو المثيرات البيئية التي يمارسون نشاطاتهم فيها مما يجعلها عملية هدفه وموجهة توجيهها ذاتيا وجمعيًا.

٢- تميز المحتوى التعليمي الذي يتضمن مجموعة من الوسائل التي بإمكانها اثاره مدركات الاطفال مما يعني تدريب منظومة الحواس بشكل سليم.

٣- أن عملية تصميم الخطط التعليمية التي تم الاخذ بنظر الاعتبار طبيعية منظومة الحواس وطبيعية المثيرات البيئية قد اسهم في الوصول الى سياق التعليمي افضل تجسد بعملية تعلم الاطفال للمثيرات.

التوصيات:-

١- يمكن اعتماد الخطط التعليمية المصممه في البحث الحالي في الدورات التدريبية التي تقام اثناء الخدمه لتدريب معلمات الرياض حول المستجدات في التعليم.

٢- استفادة مخططي المناهج التعليمية من نتائج البحث الحالي كونها سجلت مؤشرا ايجابيا.

٣- العمل على تهيئة الامكانيات والمستلزمات المادية في المؤسسات التعليمية (رياض الاطفال) لغرض تصميم محتوى تعليمي فعال

المصادر :

القرآن الكريم.

١. ابوالرب، محمد، التربية الفنية وطرائق تدريسها، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين: ١٩٩٦.
٢. ابوشعيرة، خالد، المدخل الى التربية الفنية، دار جرير للطباعة والنشر، عمان : ٢٠٠٦.
٣. توق، محي الدين وعبد الرحمن عدس، اساسيات علم النفس التربوي، ط٣، مطابع جون وايلي للنشر والتوزيع، نيويورك: ٢٠٠٤.
٤. الحيلة، محمد محمود، التربية الفنية واساليب تدريسها، ط٣، دار المسيرة للتوزيع والطباعة : عمان : ٢٠٠٨.
٥. الزغول، عماد عبد الرحيم، مبادئ علم النفس التربوي، ط٢، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية، العين: ٢٠٠٢.
٦. الزهيري، حيدر عبد الكريم، الدماغ والتفكير _ اسس النظرية واستراتيجيات تدريسية التعليم التفكير، مركز دبيونو عمان : ٢٠١٧.

٧. الساعدي ، حسن حيال، التخييل التعليمي من النظرية الى التطبيق، ط٢ ، مكتبة الشروق للطباعة والنشر، بغداد : ٢٠٢٠.
٨. السعود ،خالد محمد، مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا.دار وائل للنشر ،عمان : ٢٠١٠.
٩. شوقي، اسماعيل، مدخل الى التربية الفنية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٠. عبد الرؤوف، طارق وايهاب عيسى المصري، الذاكرة والتذكر والنسيان - طارق تنشيط الذاكرة وانواعها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة : ٢٠٢٠.
١١. عبد الهادي، فخري، علم النفس المعرفي، دار اسامة للطباعة والنشر ، عمان : ٢٠١٠.
١٢. عبيدات، ذوقان وسهيلا ابو السميد، الدماغ والتعلم والتفكير، مركز جيفونو لتعليم التفكير، عمان : ٢٠٠٥.
١٣. الدر، عبد الباري، الحقيبة التدريسية، مفهومها وتطبيقاتها دار الندوه، عمان ٢٠٠٤.
١٤. قطامي، يوسف، سايكولوجية التعلم والتعليم الصفي، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان : ١٩٩٨.
١٥. القيسي، رؤوف محمود، علم النفس التربوي، دار دجلة للطباعة والنشر ، بغداد : ٢٠٠٨.
١٦. محمد سعيد، ابو طالب، علم النفس الفني، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، موصل : ١٩٩٠.
١٧. محمد ، نبيل رفيق ، حقيبة الدورات التدريبية.، دار كلكامش للطباعة والنشر بغداد ٢٠١٧ .
١٨. مصطفى حنفي: المدخل الى التربية الفنية، دار الفرد للنشر والتوزيع والدراسات، الرياض ١٩٩٥.

١٩. ملّحس، سعاد، التربية الفنية :اهميتها في حياة الفرد والمجتمع.
الاونروا / اليونسكو - دائرة التربية والتعليم معهد التربية، 2020
٢٠. الهنداوي، علي فالح وعماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ اساسية في
علم النفس، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت : ٢٠٠٢.